سما طالعا نحو المآثر واعتلى | ثنايا علىً أعيى الرجال طلوعها
اذا عدت السادات فهو همامها | وان عدت الاجواد فهو ربيعها
وكائن بجد واه انثنيت ومربعي | من الخصب مخضر المعاني مريعها
وكم فرصة قنصت فيها مآربي | لديه واوتي من اموري منيعها
ويا حبذا تلك الليالي وحبذا | سروري بها والحان يوما رجوعها
اوان ليالي الوغام لذيذها | وكره ايامي البطاء سريعها
ولولا الطفالي لعدت بظلمه | فتلك المنى لو انني استطيعها

وله من قصيدة

كفى حزنا ان بت اطوي اضالعي | على زفرات ليس تخبو سعيرها
ودون مزار العامرية شقة | لعوب باخفاف المطي شطيرها
فليست على شحط النوى تستزيرني | ولست على شحط النوى استزيرها
ولي ادمع ان لاح من جانب الحمى | تلالؤ برق لا يغب مطيرها
وما هديرة ورقاء تدعو هديلها | على فنن الاشجاني هديرها
ولي نفس صب قد اضر بها النوى | فهل ثم نفس غيرها استعيرها

وهذا كتاب كتبه الاجل الامام الاوحد جمال الدين افضل الاسلام ابن الاخوة البغدادي ادام الله علوه من اصفهان الى السيد الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله ابن علي ابن عبد الله الراوندي الحسيني في محرم سنة ست واربعين وخمسمائة بقاشان وقد انشأ فيه قصيدة وسمعتها من لفظه

كتابي اطال الله بقاء المجلس السامي الاجلي السيدي الاميري الامامي الضيائي وادام علوه في سعادة متواصلة الامداد مثل حقة الامداد وانا وان صدفتني العوائق عن النهوض بواجب خدمه والاستقلال بمفترضات منه وكفت كفي ولساني عن ادمان المفاوضات والاستمرار على المألوف من اقتراء المناسمات التي كنت احيانا افتن بها والمكاتبة اقتضيها فاني مثابر على ادعية لتلك الحضرة العالية اوليها واثنية لا ازال على العلات اعيدها وابديها من نوع مع ذلك الى تردد حيرة وتلدد بلدية وذلك اني اذا استبنت التقصير خجلت واذا اعتراني الخجل قصرت

وتلك

وتلك خطة لا يجد القلم معها تماسكا ولا الخاطر عندها تمالكا فاعدل الى معاتبة المقدار واتجاوز في تعنيفه المقدار واقف في التشوير بين الباب والدار هذا هذار شعر
اما انا فكما علمت فكيف انت وكيف حالك ليضحى ادكارك مونسي ويبيت في عيني خيالك
بل لا كيف فان الانباء بحمد الله ذايع والخبر في الاطراف شايع بانتظام الامور لديه والقاء المآرب مقاليدها اليه فالحمد لله الذي رجعه الى موسطة سالما ويسر انقلابه الى مركز سعادته غانما وقد كنت احدث نفسي بانقضاء اعباء التبرم بهذه الخطة عن قلبي وتمحص ما ران بها على لبي بالنهضة الى تلك الحضرة العالية ولو لمحة والتحرم بالخدمة ولو جمعة فعما عزيمتي عوارض تردني القهقرى وتعقني عند حد العجز متحسرا فيتواصل الاسى ويتوالى مني قول لعل وعسى وانا بعد ذلك في التخيل لهادم الدوافع وكافح الموانع واكمن لعتاب الصوادف وقد كان اتفق لي في هذه الايام انخراط في سلك طائفة من فرسان القريض المجرين في ميدانه الطويل العريض وانتهت المجاراة بنا الى اختبار شأو الارتجال واستبراء القرائح في الاعجال فنظمت قصيدة حضوره لم يدمثها روية ولا سبكتها فكرة سوية موسومة كما اقترح على علاوة على الوزن والروي بمدح ابو ابن فاتفق طلوعها وغروبها في مقدار طلوع الهلال وغروبه في ثالثة الاستهلال ولم اجد لها كفوا اضمنها مآثره واجعل تضمينها مناقبه سوى المجلسين الاسميين الضيائي والكمالي زادهما الله سموا فردد فيهما الحوالي اهله واضفت الطراء الى محله فان صادفت قبولا كان ذلك على مألوف الكرم محمول وهي

حي على شحط النوى خيالها | وان كفاك وصله وصالها
سيان ان تول عفوا طيفها | او اسعفت فكدرت نوالها
كل بك الطيف على علاته | امنني وعدها اعتلالها
الم ال عن ملك ونيلها | مستعقب منزورة ملالها

Copyright © King Saud University